الضَّادُ وَالظَّاءُ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ
قِرَاءَةٌ فِي الْعَدَدِ وَالدَّلَالَةِ
وَالْعِلَاقَةِ بِالْوَسَطِيَّةِ

أحمد سعيد عبيدون

جامعة سيئون بحضرموت، الجمهورية اليمنية

ahsaobidon@gmail.com

Al-Dhad and Al-Za’ in Surat Al-Kahf, a reading in number, significance, and the relationship to moderation

Ahmed Said Obaidoun

Seiyun University, Hadhramaut, Republic of Yemen

الملخص

يقوم هذا البحث بإحصاء عدد المرات التي يرد فيها الضاد والظاء في سورة الكهف في الكلمات المختلفة في سياق الآيات، وقد كانت نسبة النصف ١٦ : ٣٢ حافزا لقراءة فكرة الوسط والوسطية في السورة، وانتصاف السورة من الناحية الكمية، وعلاقتها بسور أخرى في القرآن الكريم، واستقراء المواد اللغوية التي يتكرر فيها هذان الحرفان، ودلالة كل منها، والأحاديث النبوية المتصلة بهذه الفكرة، وتحليل آية الكهف، وعلاقتها بمعنى الحفظ، واتصال ذلك بالجنين وبحوت نبي الله يونس، وعلاقة العشر الأوائل بالعشر الأواخر وغيرها من المعاني التي عالجها البحث.

الكلمات المفتاحية:

الضاد والظاء، الوسطية، الكهف، الإيمان والكفر.

Abstract

This research counts the number of times that the (dad) and (za') are mentioned in (Surat Al-Kahf) in different words in the context of the verses. The ratio of the half 32 :16 was an incentive to read the idea of middle and middle in the surah. The fairness of the surah in quantitative terms and its relationship to other surahs in the Holy Qur'an and the extrapolation of the linguistic materials in which these two letters are repeated and the significance of each of them. And the prophetic hadiths related to this idea and the analysis of the verse of the cave and its relationship to the meaning of safe. And the connection of this to the fetus and the sea of the Prophet of God Yunus and the relationship of the first ten to the last ten and other meanings dealt with in the research.

key words:

Al-Daad and Al-Za'a moderation the cave faith and disbelief.

تقديم

انبثقت فكرة هذا البحث عن الاهتمام بموضوع الأخطاء الشائعة في اللغة والمنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي، وكان من ضمنها أخطاء كتابة حرفي الظاء والضاد والخلط الذي يحدث في الكلمات التي تحتوي هذين الحرفين، ومن الحلول التي تتغلب على هذه المشكلة، حصر الكلمات التي تحتوي على هذين الحرفين في القرآن الكريم، وحفظها ابتداء من قصار السور: الناس والفلق، والإخلاص، والمسد، والنصر، والكافرون، والكوثر، وهي السور الخالية كلماتها من هذين الحرفين، ثم السور التي تحتوي على حرف واحد: الماعون، والفيل، والقارعة، والعاديات... وهكذا.

غير أن فكرة البحث عنهما في سورة طويلة كان أجدى وأدل، فوقع الاختيار على سورة (الكهف) وعند مباشرة البحث وحصر الكلمات تبيّن أن عدد حروف الظاء في السورة (١٦) حرفا، في حين بلغ عدد حروف الضاد (٣١) حرفا وهي نسبة تكاد تصل إلى النصف! ولو كانت النسبة: (١٦: ٣٢) لكان لها دلالة إعجازية تستدعي البحث في العلاقة بينها وبين النصف والوسط والوسطية، وبعد إعادة النظر والتأمل، وبتوفيق من الله تعالى تبين أن حرف الضاد قد حُسب مرة واحدة في الفعل: (ينقضّ) من قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾[1].

وحقه أن يحسب مرتين؛ لأنه مضعّف والمضعف حرفان أولهما ساكن وثانيهما

(١) سورة الكهف/ ٧٧.

متحرك، فاستحق الأمر العودة إلى البحث من جديد. من ناحية أخرى يندرج هذا البحث ضمن الكتابات التي اهتمت بهذين الحرفين في لغة القرآن الكريم وبيان دلالتهما، وقد أشار الدكتور حاتم الضامن محقق كتاب: (الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام لأبي عمرو الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ) إلى جملة من الكتب ذكر منها غير الكتاب السابق اثني عشر كتابا[١].

وذكر أبو عمرو الداني في هذا الكتاب من سورة الكهف أربع آيات وردت فيها كلمات تحتوي على حرف الظاء[٢] وهي: أيقاظا، وظاهرا، وتظلم، وظالم، في الآيات:

قوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا ﴾[٣].

قوله تعالى: ﴿ مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾[٤].

قوله تعال: ﴿ وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ﴾[٥].

قوله تعالى: ﴿ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾[٦].

الضاد والظاء في السورة:

أوّلًا: الظاء والكلمات الواردة في السورة:

وردت الظاء في مواضع منها ما هو مكرر في كلمات وردت في سياقات معنوية مختلفة، ومنها ما ورد في كلمات مفردة، في خمس مواد هي: ظلم/ ظهر/ ظن/ يقظ/ نظر.

(١) ينظر: الفرق بين الضاد والظاء: ٥.

(٢) ينظر المرجع السابق: ٦٥-٧٨.

(٣) سورة الكهف: ١٨.

(٤) سورة الكهف: ٢٢.

(٥) سورة الكهف: ٣٣.

(٦) سورة الكهف: ٣٥.

* وردت في كلمة (ظلم) في آيات مختلفة ثمان مرات على الآتي:

١ - ﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَا ﴾ .

٢- ﴿ وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـًٔا ﴾ .

٣- ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ ﴾ .

٤- ﴿ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴾ .

٥- ﴿ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ .

٦- ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ﴾ .

٧- ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ ﴾ .

٨- ﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ﴾ .

* وردت في كلمة (ظهر) ثلاث مرات على الآتي:

١ - ﴿ إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ ﴾ .

٢- ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا ﴾ .

٣- ﴿ فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ ﴾ .

* وردت في كلمة (ظن) ثلاث مرات على الآتي:

١ - ﴿ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ ﴾ .

٢- ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ ﴾ .

٣- ﴿ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾ .

* وردت الظاء في كلمتين؛ آيتين متفرقتين مفردتين على الآتي:

١ - ﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞ ﴾ .

٢- ﴿ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا ﴾ .

ثانيا الضاد والكلمات الواردة في السورة:

وردت الضاد في مواضع كثيرة منها ما هو مكرر في سياقات مختلفة، ومنها ما هو مفرد، في خمس عشرة مادة هي: أرض/ ضرب/ بعض/ ضل/ عرض/ قرض/ نضيع/ خضرا/ وضع/ حضر/ عضد/ دحض/ مضى/ ضاف/ انقض. على النحو الآتي:

* وردت في كلمة (الأرض) في ثمان آيات على الآتي:

١ - ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا ﴾ .

٢ - ﴿ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ .

٣- ﴿ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ .

٤ - ﴿ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ ﴾ .

٥ - ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ .

٦ - ﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ .

٧- ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ .

٨- ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ .

* وردت في كلمة (ضرب) ثلاث مرات على الآتي:

١ - ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ .

٢ - ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ﴾ .

٣- ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ .

* وردت في كلمة (بعض) ثلاث مرات على الآتي:

١ - ﴿ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ .

٢- ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ .

* وردت في كلمة (ضل) ثلاث مرات على الآتي:

١- ﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ .

٢- ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ ﴾ .

٣- ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ .

* وردت في الكلمة (عرض) أربع مرات كالآتي:

١- ﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ﴾ .

٢- ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ .

٣- ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴾ .

* وردت في كلمات متفرقات في آيات مختلفات إحدى عشرة على الآتي:

١- ﴿ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ﴾ .

٢- ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ .

٣- ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ ﴾ .

٤- ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾ .

٥- ﴿ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا ﴾ .

٦- ﴿ عَضُدًا ﴾ .

٧- ﴿ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ ﴾ .

٨- ﴿ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ .

٩- ﴿ فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ .

١٠- ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾ ؛ (ضْ - ضَ).

المادة والعدد	الظّاء	المادة والعدد	الضّاد
ظلم ٨	﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا ﴾ ﴿ وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗا ﴾ ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ ﴾ ﴿ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴾ ﴿ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ﴾ ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ ﴾ ﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ﴾	أرض٨	﴿ إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ ﴾ ﴿ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ ﴿ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ ﴿ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ ﴿ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ بَارِزَةٗ ﴾ ﴿ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ ﴿ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾
ظهر٣	﴿ إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ ﴾ ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا ﴾ ﴿ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ ﴾	ضرب ٣	﴿ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ ﴾ ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ ﴾ ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾
ظن ٣	﴿ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ ﴾ ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ ﴾ ﴿ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾	بعض ٣	﴿ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ ﴾ ﴿ وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖ ﴾
يقظ نظر	﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞ ﴾ ﴿ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا ﴾	ضلل ٣	﴿ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴾ ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ ﴾ ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾

	عرض ٤		﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ﴾ ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾
	قرض ضاع خضر وضع حضر عضد دحض مضى ضاف قضض ١١		﴿ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ﴾ ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ ﴾ ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ﴾ ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ ﴿ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا ﴾ ﴿ ...عَضُدًا ﴾ ﴿ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ ﴾ ﴿ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ ﴿ فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾ (ضْ - ضَ)
المجموع	٨+٣+٣+٢=١٦		٨+٣+٣+٣+٤+١١=٣٢

والتأمل في مواد الكلمات التي ورد فيها الظاء والضاد يكشف لنا أن الكلمات التي ورد فيها الظاء تميزت بالسلبية والحسية والظهور والسطحية وتغليب الجهة الواحدة، في حين تميزت الكلمات التي ورد فيها الضاد بالإيجابية والعمق والباطنية والميل نحو المعنوية وعدم تغليب جهة واحدة. ويظهر ذلك بجلاء في الظاء إذا ما قابلنا كلماته بمضاداتها في المواد: (ظلم / ظهر/ ظن / يقظ/ نظر) وعلى الآتي:

ظلم	ظهور	ظن	يقظة	نظر/ خروج
عدل	خفاء	يقين	نوم	بقاء في الكهف

أما الكلمات التي ورد فيها الضاد متصلا بالباطن وعدم الحسية والسطحية، ففي كلمة (الأرض) وردت متصلة بالله والخلق والربوبية، كما وردت متصلة بيوم القيامة والحياة الآخرة، أو بالتمكين والإصلاح في الأرض، وحين عرض الفساد فإنه عرض مدانا ومرادا تغييره نحو الإصلاح والعدل كما فعل ذو القرنين في حالة يأجوج ومأجوج المفسدين في الأرض.

وإذا جئنا ننظر لمادة (ضرب) فإننا نجد الضرب على الآذان إنما هو كناية عن النوم ضد اليقظة، وأما ضرب المثل مرتين بالرجلين وبالحياة الدنيا فنحن أمام درجتين من المعنى لا يراد ظاهره إنما يراد باطنه واعتباره .

وإذا نظرنا إلى كلمات (بعض) سنجد أن قولهم لبثنا يوما أو بعض يوم إنما كانوا يظنون ويخمنون؛ لذلك ركنوا إلى تفويض العلم الحقيقي لله ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾، وأما ترك ﴿ بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ فهو يعود إلى يوم القيامة والحياة الآخرة.

وهكذا بقية الآيات وردت في سياق من الإدانة أو الاتصال بيوم القيامة والوصول إلى الهداية والإحسان كما في النفي للضلال ومساندته ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾.

وهو أمر يعيدنا إلى الصراط المستقيم الطريق الوسط بين نفيين في الفاتحة ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ و﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ وكلا النفيين محتوية كلمتها على الضاد. وأما (عدم الضيافة) و(ينقضّ) فقد وردتا في حالة نبي الله موسى مع الخضر التي هي أصلا في بنيتها تقوم على مخالفة الظاهر المرتبط بالناس، للباطن المرتبط بالله، فضلا عن أن التضعيف يفيد وجود مستويين؛ ظاهر وباطن يناسب وجود الكنز باطنا تحت الجدار.

كما يوضح الجدول:

الكلمة	الارتباط

رب السماوات والأرض	بالله
غيب السماوات والأرض	بالله
خلق السماوات والأرض	بالله
فاختلط به نبات الأرض	ذهاب الظاهر وبقاء الباطن للاعتبار
الأرض بارزة	يوم القيامة
بعضهم يومئذ يموج في بعض	يوم القيامة
وعرضوا على ربك	يوم القيامة
وعرضنا جهنم	يوم القيامة
يلبسون ثيابا خضرا	يوم القيامة
ووضع الكتاب	يوم القيامة
ووجدوا ما عملوا حاضرا	يوم القيامة
ضربنا على آذانهم	تنويم
واضرب لهم مثلا رجلين	المراد الباطن والاعتبار
واضرب لهم مثل الحياة الدنيا	المراد الباطن والاعتبار
بوما أو بعض يوم	ظن تحول إلى تفويض لله
ما على الأرض زينة لها	للاختبار والفتنة
ومن يضلل فلن	نفي
وما كنت متخذ المضلين عضدا	نفي
لا نضيع أجر	نفي
الذين ضل سعيهم	إدانة للظاهر
ليدحضوا	إدانة
مكنا له في الأرض	إصلاح وتمكين
فأعرض عنها ونسي	إدانة لظلمه
مفسدون في الأرض	إدانة وإصلاح
تقرضهم	قطع/ غياب
أو أمضيَ حقبا	مسافة وزمن طويل
فأبوا أن يضيفوهما	القصة مرتبطة بالباطن

يريد أن ينقضّ	القصة مرتبطة بالباطن

هكذا ترتبط الكلمات التي تحتوي (الظاء) في السياق على الظلم والظاهر والظن واليقظة في معان حسية سلبية متصلة بالإنسان ونقصانه في الحياة الدنيا، في حين ترتبط الكلمات التي تحتوي (الضاد) بالعدل والباطن والعمق واليقين والتمكين والإصلاح وبيوم القيامة والحياة الآخرة، ويمكن اختزال هذه المعاني كلها في ثنائية أساسية هي التي تمثل جوهر الوسطية؛ تمثل فكرة أساسية تجمع كل بُنى السورة الصغرى وتعبر عنها هي زوج الإيمان والكفر كما يوضحه الجدول:

الإيمان	الكفر
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات	وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ... كبرت كلمة
إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى	لن ندعو من دونه إلها هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة
إلا الله	وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون
وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا	يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم
لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا	أكفرت بالذي خلقك من تراب
وكان أبوهما صالحا	فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا
الندم	يا ليتني لم أشرك بربي أحدا
لمساكين يعملون في البحر	ملك يأخذ كل سفينة غصبا
وكان أبوهما صالحا	فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا
أَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا	قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا	أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا

وزوج الإيمان والكفر إنما هو المحور الأساس الذي تقوم عليه العقيدة التي كانت مركز الثقل في السورة، وهو ما عبر عنه سيد قطب عندما قال: (أما المحور الموضوعي للسورة الذي ترتبط به موضوعاتها، ويدور حوله سياقها فهو تصحيح العقيدة، وتصحيح منهج النظر والفكر، وتصحيح النظر بميزان هذه العقيدة)[١].

فكرة الوسطية في السورة وعلاقتها بالضاد والظاء:

جاء في (فنون الأفنان في عيون علوم القرآن) لابن الجوزي: أن العلماء أجمعوا في عدد حروف القرآن علي ثلاثمائة ألف حرف، لكنهم اختلفوا في الكسر الزائد علي ذلك[٢].

وذكر الإمام القرطبي في تفسيره، في رواية جمع الحجاج بن يوسف القراء والحفاظ والكتاب أنه قال: فأخبروني إلى أي حرف ينتهي؟ فإذا هو الكهف (فليتلطف) في الفاء[٣].

وجاء في (الإتقان في علوم القرآن) للسيوطي أن نَصِفَهُ بالحروف النون من (نُكرا) في الكهف، والكاف من النصف الثاني... وَقِيلَ: ﴿ الْفَاءُ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾[٤]، ولا يخفى على المتأمل أن الجزء الخامس عشر من القرآن ينتهي في سورة الكهف، وينتهي عند الكلمة (نكرا) في الآية: ﴿ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴾[٥] وبعده الآية: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾[٦]، وفي كل الأحوال فإن سورة الكهف هي السورة التي يكون فيها بلوغ القرآن الكريم إلى نصفه؛ أي إن فكرة النصف هذه فكرة مرتبطة بهذه السورة الكريمة. وبالنظر إلى (الفاء) و(الكاف) فإنه يمكن التفكير في (الضاد) من (ينقضّ) أيضا.

ويمكن توضيح هذه الفكرة بالنظر والتأمل في مطلع هذه السورة من جهة، وآية

(١) في ظلال القرآن: ٤/ ٢٢٥٧.
(٢) ينظر فنون الأفنان في عيون علوم القرآن: ١/ ٢٤٦.
(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٦.
(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١/ ٢٤٣.
(٥) سورة الكهف: ٧٤.
(٦) سورة الكهف: ٧٥.

الكهف من جهة أخرى:

تبدأ السورة بقوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ﴾[1].

وفي تفسير كلمتي (عوجا) و(قيّما) يقول البيضاوي: (قيّما مستقيما، معتدلا لا إفراط فيه ولا تفريط)[2]، فهو أمر يصب في هذه الوسطية؛ فالاستقامة، والاعتدال، ونفي طرفي الإفراط والتفريط إنما هو أمر يدل على الوسطية ويؤكدها.

كما أنه أمر يتصل بسورة الفاتحة وكلتاهما تفتتحان بالحمد عند قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[3]، وهو كما يقول الزمخشري في الكشاف: صراط المسلمين، وهو يقع وسطا بين طريق اليهود المغضوب عليهم لقوله عزّ وجلّ ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ﴾[4] وطريق النصارى الضالين لقوله تعالى (قد ضلوا من قبل)[5].

ويرتبط هذا الوسط من بين الأنبياء في القرآن الكريم بنبي الله إبراهيم على نبيّنا وآله وعليه السلام في كلمات: (الصراط المستقيم) و(القيم) والتوسط بين تطرفي (اليهود والنصارى) كما في الآيات الآتية:

- قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[6].

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[7].

(١) سورة الكهف: ١-٢.
(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ٢٧٢.
(٣) سورة الفاتحة: ٦.
(٤) سورة المائدة: ٦٠.
(٥) الكشاف: ١/ ١٦-١٧.
(٦) سورة الأنعام: ١٦١.
(٧) سورة البقرة: ١٣٥.

- قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[1].

فضلا عن ارتباطه المعروف بالبيت العتيق.

وهذا الطريق الوسط إنما هو الطريق الذي تحددت معالمه بالتوجه إلى الله حين تحولت القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام، في حديث صريح عن الوسطية في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ... ﴾[2].

ومن المناسب - هنا - القول إن هذه الآية من سورة البقرة تقع في نصفها، فإذا كانت آيات السورة تبلغ ستا وثمانين ومائتي آية، فإن هذه الآية هي الآية الثالثة والأربعون بعد المائة؛ أي إنها تقع في المنتصف تماما، وفي ذلك دلالة تأكيدية للوسط والوسطية.

كما دلت كلمة الوسط في القرآن عموما على العدل والاستقامة ونفي الطرفين المتطرفين كما في إطعام المساكين ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾[3]، أي (من أقصده، لأنّ منهم من يسرف في إطعام أهله، ومنهم من يقتر)[4]، وكذلك: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾[5]؛ أي أعدلهم وخيرهم[6]، كذلك: ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾[7] أي توسطن به جموع الأعداء، ووسطْت المكان أي صرت في وسطه[8]، وكذلك (الصلاة الوسطى)

(١) سورة آل عمران: ٦٧.
(٢) سورة البقرة: ١٤٣.
(٣) سورة المائدة: ٨٩.
(٤) الكشاف: ١/ ٦٧٣.
(٥) سورة القلم: ٢٨.
(٦) الكشاف: ٤/ ٥٩١.
(٧) سورة العاديات: ٥.
(٨) ينظر: فتح القدير: ٥/ ٥٨٩.

على خلاف بين العلماء[1].

ويؤكد هذه الوسطية المتصلة بمكة والمسجد الحرام بعض الأحاديث النبوية المتصلة بهذه السورة منها الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري (من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق)[2].

وجاء في كتاب الفتن لنعيم بن حماد: (من قرأ سورة الكهف كما أنزلت أضاء له ما بينه وبين مكة، ومن قرأ آخرها ثم أدرك الدجال لم يسلط عليه)[3]، والحديث (من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين)[4]، وواضحة جدا وسطية النور والضياء بين طرفين: (القارئ والبيت العتيق)، و(القارئ ومكة)، و(الجمعة والجمعة).

أما آية الكهف التي تُحدِّد الفتية في الوسط من طرفين مختلفين فهي قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ...﴾[5].

فالزوَرُ: الميل والعوَج، ومفازة زوراء: معطوفة، وتزاور أي تتزاور فهو فعل مضارع خففت تاؤه لتناسب سياق الهدوء والنوم في الكهف، وازورارها في هذا الموضع أنها كانت تطلع على كهفهم ذات اليمين فلا تصيبهم، وتغرب على كهفهم ذات الشمال فلا تصيبهم، وقال الأخفش تزاور عن كهفهم أي تميل[6].

وأما (تقرضهم)، فالقرض هو القطع، وقد يكون القرض حسيا كما في المال وغيره، وقد يكون معنويا كما في قول الرسول صلى الله عليه – وآله – وسلم: «**رفع الله عنا الحرج**

(١) ينظر: مفاتيح الغيب: ٦/ ٤٨٣. فقد فصّل الرازي القول في هذه المسألة.

(٢) مسند الدارمي: ٤/ ٢١٣.

(٣) الفتن: ٢/ ٥٦٣.

(٤) السنن الصغير للبيهقي: ١/ ٣٤٢.

(٥) سورة الكهف: ١٧.

(٦) ينظر لسان العرب مادة (زور).

إلا من اقترض امرأ مسلما»، وفي رواية من اقترض عرض مسلم، أي قطعه بالغيبة والطعن عليه ونال منه، وهما يتقارضان ويتقارظان المدح والذم بالضاد والظاء، ويقال يتقارضان الخير والشر، ويتقارضان النظر إذا نظر كل واحد منهما إلى صاحبه شزرا[1].

وعليه فقد كانت الشمس تقطعهم وتسير بعيدة عنهم وتتجاوزهم في غروبها.

إن الوسطية في الآية واضحة جدا بين طرفين متضادين والفتية في الكهف في الوسط بين أزواج هذه الأطراف كلها على الآتي:

(طلوع / غروب)، (تزاور / تقرض)، (تميل/ تقطع)، (يمين/ شمال)، (نهار/ ليل)، (حضور/ غياب)، (ضياء/ ظلام)، (ضوء/ ظل)، (ض/ ظ).

أما (الفجوة) ففيها الدلالة اللغوية للوسط في اللغة، وفيها هذا الوقوع المكاني بين طرفين مختلفين. جاء في اللسان (الفجوة: الموضع المتسع بين الشيئين... والفجا: تباعد ما بين الركبتين، وتباعد ما بين الساقين... ومن البعير تباعد ما بين عرقوبين)[2].

والهاء في (منه) يعود على الكهف حتى ليصح أن نقول إنهم في الوسط في حرف (الهاء) بين (الكاف) و(الفاء)، فالتركيز على الطرفين مسألة مهمة في كشف الوسط كما يوضح الجدول:

الطرف ١	الوسط	الطرف ٢
طلوع	كهف ٥ فجوة	غروب
تزاور		تقرض
تميل		تقطع
يمين		شمال
نهار		ليل
حضور		غياب
ضياء		ظلام
ضوء		ظل
ض	الوسط	ظ

(١) ينظر المصدر السابق مادة (قرض).

(٢) لسان العرب مادة (فجو).

فالوسط إذن يكمن في هذا التناوب بين (الضياء والظلام)، أو بين (الضوء والظل)، أو بين (الضاد والظاء).

إن هؤلاء الفتية المؤمنين الذين ﴿ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ﴾[1] هم على الصراط المستقيم؛ لذلك هم في الحماية والحفظ في الكهف، وهذه المسألة متصلة بالوسط، والتأمل في الآية يكشف لنا ثلاث درجات من الحماية والحفظ: درجة الجبل، ودرجة الكهف ودرجة الفجوة.

وهو أمر يشير إلى تشابهه مع آيات أخرى في هذه السمة، فهو يشبه الجنين في صفات الحماية ودرجات الظل والظلام، كما ذكر العلماء من الظلمات الثلاث: ظلمة البطن،

(١) سورة الكهف: ١٣.

والرحم والمشيمة[1] في الآية: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾[2]، كذلك يشبه الحماية والحفظ الذي تمتع به نبي الله يونس، فقد كان محميا في بطن الحوت ومحفوظا بقدرة الله وكرمه ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[3] وهي كذلك ظلمات ثلاث ظلمة اللَّيل، وظلمة البحر، وبطن الحوت[4] كما في الجدول:

الفتية في الكهف	الجنين في الرحم	يونس في الحوت
الجبل	البطن	الليل
الكهف	الرحم	البحر
الفجوة	المشيمة	بطن الحوت

وهناك أحاديث تروى عن الرسول تتعلق بالحفظ والحماية من فتنة قادمة، وهي فتنة الدجال تتعلق بالحث على قراءة عشر آيات من أول الكهف، ووردت روايات أخرى تشير إلى آخر الكهف: فعن أبي الدرداء، أن النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم، قال: «**من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال**»[5]، كذلك «**مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**»[6]، ويتكشف أمر الحفظ والحماية

(١) ينظر: غريب القرآن: ١/ ٣٨٢.
(٢) سورة الزمر: ٦.
(٣) سورة الأنبياء: ٨٧.
(٤) ينظر: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه: ١/ ٢١٠.
(٥) صحيح مسلم: ١/ ٥٥٥.
(٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٤٥/ ٥٠٨.

عندما نقرأ آخر آية من العشر الأول وأول آية من العشر الأواخر: فآخر آية في العشر الأول هي: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[1]، وأول آية في العشر الأواخر هي: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُواْ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾[2]، هكذا بمجرد انتهائنا من آية الإيواء إلى الكهف ندخل كهف الحماية، وحين نقرأ آية الأواخر يبدأ الغطاء يحجب أعين الأعداء من النظر والسمع كأنه باب يفتح ثم يغلق ليتم الحفظ.

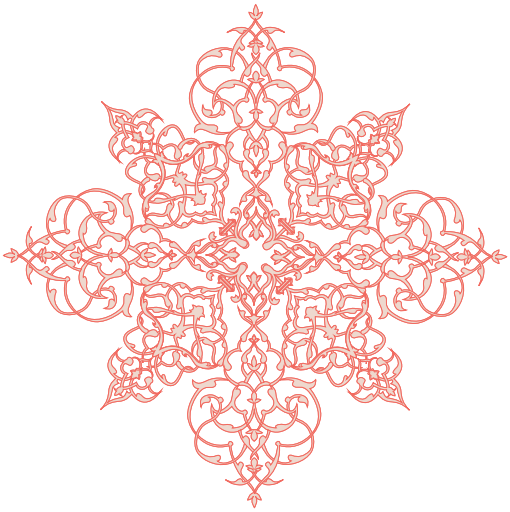

(١) سورة الكهف: ١٠.

(٢) سورة الكهف: ١٠١.

الخاتمة والنتائج

– بلغ عدد المرات التي تكرر فيها (الظاء) في الكلمات ست عشرة مرة في خمس مواد لغوية معجمية: (ظلم/ ظهور/ ظن/ يقظة/ نظر).

– بلغ عدد المرات التي تكرر فيها الضاد اثنين ثلاثين مرة في خمس عشرة مادة لغوية: (أرض/ ضرب/ بعض/ ضلال/ عرض/ قرض/ ضياع/ خضرا/ وضع/ حضور/ عضد/ دحض/ مضي/ تضييف/ انقضاض).

– في كلمة (ينقضَّ) الضاد الوحيد المضعّف في السورة وهو ضادان الأول ساكن والثاني متحرك (ضْ – ضَ) وبذلك يبلغ عدد الضادات اثنين وثلاثين بحيث تكون نسبة ورود الظاء إلى الضاد هي النصف تماما! (١٦: ٣٢) وفي ذلك إشارة إعجازية واضحة تناسب وسطية السورة ووسطية المعاني الموجودة فيها.

– ارتبطت الكلمات التي تحتوي (الظاء) في السياق على الظلم والظاهر والظن واليقظة في معان حسية سلبية متصلة بالإنسان ونقصانه في الحياة الدنيا، في حين ارتبطت الكلمات التي تحتوي (الضاد) بالعدل والباطن والعمق واليقين والتمكين والإصلاح وبيوم القيامة والحياة الآخرة.

– يمكن اختزال معاني السورة في ثنائية أساسية هي التي ترسم جوهر الوسطية فيها وتمثل فكرة أساسية تجمع كل بُنى السورة الصغرى وتعبر عنها هي زوج الإيمان والكفر.

– مثلت أول آية من العشر الأوائل من السورة الدخول إلى الكهف، ومثلت أول آية من العشر الأواخر حجب أعين الأعداء وأسماعهم، وهذا هو مربط الحفظ الذي ورد في حديث الرسول صلى الله عليه – وآله – وسلم عنهما.

– سورة الكهف هي السورة التي ينتصف فيها القرآن الكريم من الناحية الكمية واختلف العلماء في تحديد نقطة الوسط بين الكاف في (نكرا)، والفاء في (فليتلطف)

ويمكن أيضا إضافة الضاد في (ينقضّ).

– فُسّر ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾ و(قيّما) في مطلع السورة بالاستقامة والاعتدال وعدم الإفراط والتفريط.

– أكد (الصراط المستقيم) من سورة الفاتحة فكرة الوسط متصلا بآيات الوسطية المرتبطة بتحويل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام. كما دلت مادة (الوسط) في القرآن الكريم على العدل والخيرية.

– كشفت آية الكهف عن الوسطية بين طرفين اثنين أوضحها الجدول: الطلوع والغروب، تزاور وتقرض، تميل وتقطع، يمين وشمال، نهار وليل، حضور وغياب، ضياء وظلام، ضوء وظل، ضاد وظاء.

– ارتبط الوسط بين (الضاد) المنتمي إلى الضياء والضوء، و(الظاء) المنتمي إلى الظلام والظل.

– يمكن الاستناد إلى سورة الكهف خاصة في مركزية علاقة الإيمان والكفر في استشراف مستقبل الأمة اليوم خاصة بعد ما صارت الشعوب تحمل الإيمان وصارت الأنظمة موالية لليهود والنصارى وتابعة لها في حرب جلية ضد الإسلام والمسلمين.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٣٩٤هـ.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، ١٤١٨هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤. التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام (ت٢٠٠هـ)، تحقيق: هند شلبي، ١٩٧٩م، الشركة التونسية للتوزيع.

٥. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، دار الكتب المصرية، القاهرة.

٦. السنن الصغير، البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان.

٧. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، دار البشاير، بيروت، لبنان.

٨. في ظلال القرآن، سيد قطب، الطبعة الشرعية السابعة والثلاثون، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، دار الشروق، بيروت.

٩. كتاب الفتن، نعيم بن حماد، تحقيق سمير أمين الزهيري، ط١، ١٤١٢هـ، مكتبة التوحيد، القاهرة.

١٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٢٨هـ)، رتّبه وضبطه وصححه مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي.

١١. لسان العرب، ابن منظور، القاهرة، دار المعارف.

١٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة.

١٣. مسند الإمام الدارمي، الدارمي، درسه وضبط نصوصه وحققها الدكتور منصور بن هياس آل مرزوق الزهراني، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، من دون ناشر.

١٤. المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٥. مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، ط٣، ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.